

# أدب السيرة الذاتية

2022/2021

إعداد: عبد الله بن خلفان بن راشد السناني  
معلم أول لغة عربية





المصدر والمرجع: منهج الصف الثاني عشر في مادة اللغة العربية  
وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.



# تعريف السيرة الذاتية





لئن أشارت الكثير من الدّراسات النّقدية إلى صعوبة تعريف السيرة الذاتيّة، باعتبارها جنسًا أدبيًّا يتداخل مع غيره من الأجناس مثل: الرواية والمذكرات، فإنّ هذا التداخل لم يحرم السيرة الذاتيّة من مقومات فنية خاصة هي، بمثابة الحدود الفاصلة بينها وبين غيرها من الأجناس الأدبيّة.



ورغم كثرة التعريفات التي أعطيت للسيرة الذاتيّة فإنّنا سنكتفي بتعريفين فقط نظرًا لدقّتهما:

**السيرة الذاتية:** نص سرديّ يتميّز عن الرواية بضمير المتكلّم، وبأنّه لا يقدّم متخيّلًا وهميًّا، بل يعرض الأحداث الحقيقيّة التي دفعت الرّاي / الكاتب إلى كتابة سيرته. وهي تقدّم كشفًا عن حياة مكتملة تقريبًا أو نشاط ظاهر الأهميّة في حياة صاحبها.

معجم مصطلحات نقد الرّواية.

**السيرة الذاتية:** حكّي استعاديّ نثريّ يقوم به شخص واقعيّ عن وجوده الخاصّ، وذلك عندما يركّز على حياته الفرديّة وتاريخ شخصيته بصفة خاصة.

فيليب لوجون



# خصائص السيرة الذاتية



## تضمّن التعريفان السابقان أهمّ خصائص السيرة الذاتية، وهي:

أ-

السيرة الذاتية نصّ نثريّ سرديّ:

تقوم السيرة الذاتية على السرد لأنه أكثر الأساليب قدرةً على حكي الأحداث المستعادة. وهو بذلك يساعدُ الكاتب على استعادة أطوار حياته الماضية بشكلٍ تعاقبيّ يضمن مُتعة الكتابة ومُتعة التلقي. وتكون السيرة الذاتية نثريةً عدا بعض الاستثناءات النادرة التي يعتمد فيها الكاتب إلى كتابة سيرته شعرًا.

ب-

يتم السرد في السيرة الذاتية عن طريق ضمير المتكلم "أنا":

درج كتابُ السير الذاتية على رواية سيرهم عن طريق ضمير المتكلم المفرد لأنّ الأحداث التي يوردونها أحداث تخصّ الذات الكاتبة غير أنّ بعض الكتاب اختار كتابة سيرته بضمير الغائب المفرد، ومن أشهر الأمثلة على ذلك كتاب "الأيام" لطفه حسين.



ج-

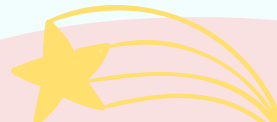
تعرض السيرة الذاتية على-عكس الرواية- أحداثاً حقيقية.

رغم التقاطع بين السيرة الذاتية والرواية في مستويات عدة، فإنَّ هُناك فرقاً جَوْهَرِيًّا بينهما وهو أنَّ الرواية تروي- غالباً - أحداثاً مُتخيَّلة، فيما تروي السيرة الذاتية أحداثاً حقيقية عاشها الكاتبُ أو عايشها.

د-

تقوم السيرة الذاتية على استعادة ماضي الكاتب في الحاضر، أي حياته الفرديَّة وتاريخ شخصيَّة.

على النقيض من المذكرات التي يهتمُّ كاتبها بِرصد أهمِّ خصائص عصره الموضوعيَّة؛ فإنَّ السيرة الذاتية تُعنى بتاريخ كاتبها الشخصي من خلال استعادة ماضيه وأهمِّ الأحداث التي عاشها في مختلف أطوار حياته. وتحظى مرحلة الطفولة بمكانة خاصَّة عند كاتب السيرة الذاتية لقلوب أحداثها في ذاكرته أولاً، ولأهميَّتها في تشكيل شخصيته ثانياً.





هـ

تتميز السيرة الذاتية بالتطابق بين المؤلف والرواي والشخصية التي هي محور الأحداث.

إنَّ أهمَّ ما يميّز السيرة الذاتية عن غيرها من الأجناس الأدبيّة، هو التطابق التام بين كاتبها ، وراوي أحداثها، والشخصيّة الرئيسيّة، محور تلك الأحداث.

ويظل هذا التطابق قائمًا حتى في الحالات التي يستخدم فيها الكاتب ضمير الغائب المفرد (هو) بدلا عن ضمير المتكلم المفرد (أنا).



# السيرة الذاتية في الأدب العربي





يَعْتَبَرُ الكثير من النقاد أن كتاب "اعترافات" للكاتب الفرنسي جان جاك روسو أول  
سيرة ذاتية في الآداب الغربية جميعها.



أمّا في الأدب العربي فقد ظهر هذا الجنس الأدبي بمعناه الاصطلاحيّ الدقيق في ثلاثينات القرن العشرين.  
ومن بين السّير الذاتية العربية نذكر: "قصة حياة" للمازني

"الأيام" لطف حسين.

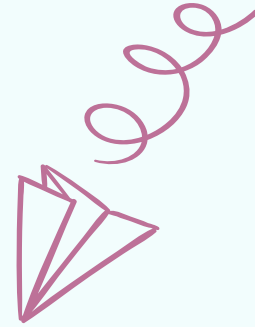
"سبعون" لميخائيل نعيمة.

"المستنقع" الحنا مينا.

"شارع الأميرات" لجبرا إبراهيم جبرا.

"رحلة جبلية"، و"رحلة صعبة" لفدوى طوقان.

"الخبز الحافي" المحمّد شكري... إلخ.





ويرى بعض النقاد أن السيرة الذاتية متأصلة في الأدب العربي القديم، حتّى وإن لم تذكر بمصطلحها، ويستشهدون على ذلك ببعض ما كتبه أسامة بن منقذ، أو ابن خلدون وغيرهما ، في حين يرى آخرون أن هذا الجنس الأدبي قد ارتبط بالغرب، وأن أول سيرة ذاتية ظهرت في الأدب العربي كانت **"الأيام"**، لطفه حسين منذ ١٩٢٩ م في مجلّة الهلال ، ثم سنة ١٩٢٩م في كتاب مستقل.



# أسئلة عامة



## س١- ما الفرق بين السيرة الذاتية وبين الرّواية والمذكرات؟

السيرة الذاتية	الرّواية	المذكرات
- يتم السرد فيه بضمير المتكلم (أنا) غالبا أو ضمير الغائب.	- تروي أحداثا متخلية وهميا غالبا.	يهتم كاتبها برصد أهم أحداث يوميه أو أحداث عصره.
- أحداثها حقيقية عاشها الكاتب أو عايشها.	- أحداثها طويلة.	
- بها صدق وموضوعية ووضوح.	- متعددة الشخصيات ومتشابكة الأحداث ومتنوعة الأهداف والأفكار.	

س٢- ما نوع العلاقة بين المؤلف والراوي والشخصية المحورية في السيرة الذاتية؟

علاقة تطابق التام بين كاتبها ، وراوي أحداثها، والشخصية الرئيسية، محور تلك الأحداث. ويظل هذا التطابق قائمًا حتى في الحالات التي يستخدم فيها الكاتب ضمير الغائب المفرد (هو) بدلا عن ضمير المتكلم المفرد (أنا).

س٣- لماذا تكتسب الطفولة أهمية خاصة في الأدب السيرة الذاتية؟

تحظى مرحلة الطفولة بمكانة خاصة عند كاتب السيرة الذاتية لقلوب أحداثها في ذاكرته أولاً، ولأهميتها في تشكيل شخصيته ثانياً.

س٤- اذكر خصائص السيرة الذاتية.

- السيرة الذاتية نصّ نثريّ سرديّ.
- يتم السرد فيها عن طريق ضمير المتكلم "أنا".
- تعرض السيرة الذاتية أحداثاً حقيقية.
- تقوم السيرة الذاتية على استعادة ماضي الكاتب في الحاضر.
- التطابق بين المؤلف والراوي والشخصية التي هي محور الأحداث.

# أدب السيرة الذاتية

2022/2021

إعداد: عبد الله بن خلفان بن راشد السناني  
معلم أول لغة عربية



المصدر والمرجع: منهج الصف الثاني عشر في مادة اللغة العربية  
وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.

